

## الذكاء الروحي

### الذكاء:

الذكاء مصطلح يشمل القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين .

ويعرف الذكاء كولفن : هو وصول الفرد إلى مرحلة القدرة على عملية التعلم

شترن : هو القدرة العامة للفرد على التكيف العقلي مع المواقف والمشاكل الحياتية الجديدة إن الذكاء هو القاسم المشترك الأكبر بين العمليات العقلية كافة وبدرجات متفاوتة في الشخصية يشير إلى قدرة الشخص على التعرف على معالم بيئته واكتشاف الصفات الملائمة للأشياء والأفكار الموجودة وعلاقتها ببعضها. القدرة على استنباط أفكار أخرى مناسبة إذا ما كان للشخص مشكلة تحتاج إلى إعمال الذهن

### وحسب نظرية الذكاء المتعدد لجاردنر هنالك أنواع متعددة للذكاء

اذ نفهم من نظرية جاردنر أن للذكاء أكثر من بعد ، ويختلف كل بعد من شخص إلى آخر. ثم إن كل شخص متميز عن الآخرين وقد قسم الذكاء إلى سبعة أبعاد على النحو التالي :

الذكاء اللغوي. الذكاء المكاني. الذكاء العاطفي. الذكاء الاجتماعي.  
الذكاء الطبيعي. الذكاء الروحي. الذكاء الجسدي. الذكاء الموسيقي

يعد الذكاء الروحي من المفاهيم الحديثة في ميدان العلوم النفسية ، وله تأثير واضح في حياة الأفراد في كافة مجالات الحياة مما يستوجب دراسته دراسة علمية و يري( بوزان Buzan,T.,2001 ) إن القرن الحادي والعشرين هو بداية عصر ينتقل فيه العالم من حالة الظلمة الروحانية إلى عصر من الوعي والتطور والتنوير الروحي ، فهناك اهتماما عالميا بتنمية الذكاء الروحي .

وتعد نظرية( الذكاءات المتعددة لجاردنر Gardaner ) مصدراً أساسياً في التمهيد لظهور مفهوم الذكاء الروحي . وأشار جولمانGoleman إلى أن الذكاء الروحي يتناول بعض العناصر الأساسية للذكاء الوجداني ، ولكن لمستوى أعمق و أعطى مثلاً لذلك بالتعاطف empathy أحد مكونات الذكاء الوجداني ، كما أنه امتداد الذكاءات المتعددة لجاردنر ، وله نفس المعايير التي تميز الذكاء وهي أنه : يزداد بتقدم العمر ويعكس نمط الأداء العقلي لدى الفرد و يتكون من مجموعة من القدرات المترابطة غير المستقلة interdependent كما أنه يشير إلى كل أنواع الذكاءات الأخرى .

وأكدت دراسة (Hartwick,M,J,2012) إن الذكاء الروحي يؤثر على حياة المعلمين وقراراتهم وممارساتهم التعليمية فضلا عن حياتهم الخارجية ، كما يجعلهم أكثر دراية بالمسائل القانونية والأخلاقية التي تنشأ عن تناول الدين والقيم الروحية في التعليم لاستيعاب هذه المسائل ، وتبين نظرتهم الدينية والروحية التي قد تؤثر على حياتهم المستقبلية .

كما أجريت العديد من الدراسات والتي توصلت إلى أهمية الذكاء الروحي كما في دراسة وست (West,2004) التي توصلت إلى أن الذكاء الروحي هو أداة مفيدة للصحة النفسية للفرد . كما أشارت دراسة دي بلاسيو (Deblasio,G,2011) التي حاولت الكشف عن أهمية الاهتمام بتنمية الجوانب المختلفة في شخصية الطلاب بما فيها الذكاء الروحي على حياتهم المستقبلية إلى أن الطريقة التي نربي بها طلابنا والتي تتضمن منهج شامل للتدريس يهتم بجميع احتياجات الطلاب كما يقوم بتنمية الذكاءات المتعددة لدى الطلاب يعتبر أكثر فائدة لهم ، كما أكدت الدراسة على أهمية تنمية الذكاء الروحي للطلاب لما له من أثر في حياتهم اليومية.

كما يلاحظ أن الذكاء الروحي يفتح القلب وينير العقل ويلهم الروح ويربط النفس البشرية بالأرض. لذا فإن هدفنا الأسمى هو الوصول بمعلمات المستقبل إلى إعداد جيد من الجانب الروحي والنفسي والشخصي، وبما أن الجانب الروحي له أهميته لأنه يمثل جانبا من جوانب النمو النفسي والذي يؤثر بدون شك في توجيه سلوك الافراد ومن ثم فإنه يؤثر على ادائهم في المستقبل.

**تعددت تعريفات الذكاء الروحي منها ما يلي :**

عرفه " امرام ودرابر (Amram,Y&Dryer,D,2007,2) بأنه هو قدرة الفرد على تجسيد و  
توظيف المصادر و المؤهلات الروحية التي تزيد من فاعليتنا اليومية في الحياة و وتحقق السعادة  
وعرفه ولمان(83;2001,Wolman) بأنه قدرة الإنسان على طرح أسئلة نهائية تتعلق بمعنى  
الحياة وعلى مواجهة الاتصال المستمر بين الفرد و العالم الذي يعيش فيه , و يطلق عليه التفكير  
بالروح .

**الذكاء الروحي :** عرفه (الضبع ، فتحي الديب ، 2012) بأنه قدرة فطرية يولد الإنسان مزودا بها  
، وتنمو وتزداد مع التقدم في العمر وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعي بذاته والتسامي بها ،  
والتوجه نحو الآخرين ، والتأمل في الكون والطبيعة ، وممارسة كافة الأنشطة الروحية والتعامل مع  
المعاناة بشكل إيجابي واتخاذها كفرصة للنمو .

و عرف كينج،ديفيد King,David 2008 بأنه عبارة عن مجموعة من القدرات العقلية تساعد  
الفرد على التكيف والتأقلم وتحقق له التكامل بين الجوانب غير المادية أو الروحية في حياته وأنه  
يتكون من مجموعة من القدرات الفرعية هي التفكير الوجودي الناقد وإنتاج أو إظهار المعنى  
الشخصي والوعي المتسامي والتوسع في الحالة الشعورية .

اذن الذكاء الروحي هو قدرة فطرية يمتلكها الأفراد ، وتزدهر وتنمو كلما زاد العمر ، ويعتبر الذكاء  
الروحي أهم ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى ومن وصل جوهره للروحانية فإنه يشعر  
بالرضا والسعادة .،والتي تجعله يتصرف بحكمة ورحمة فائقة لأنه يستخدم العقل والروح معا ، لذا  
فإن اكتساب المعلمات والمعلمين برياض الأطفال والمدارس لهذا النوع من الذكاء يؤثر على  
أطفالهن أطفال المستقبل مما يؤدي إلى تربية جيل جديد يستخدم العقل والروح معا ويشعر بالرضا  
والسعادة في الحياة .

فالذكاء الروحي: هو الارتباط الروحي بين العقل والجسد التي تنعكس على حياتنا من خلال الشعور بالسعادة والاطمئنان وراح البال.

### النماذج المفسرة للذكاء الروحي:

منذ ظهور مفهوم الذكاء الروحي كامتداد لنظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر , توالت النماذج والمدخل المفسرة لهذا المفهوم في محاولة من قبل الباحثين و التعرف على حقيقته و اكتشاف أبعاده ومكوناته فقد أشار إيمونز Emmons ( 2000 ) إلى أن الذكاء الروحي مفهوم متعدد الأبعاد يتكون من عدة قدرات فرعية توجد بدرجات متفاوتة بين الأفراد وهي (القدرة على التسامي بالذات ،القدرة على الدخول في حالات روحانية عالية من الوعي ، القدرة على استثمار الروحانية في أنشطة يومية ،القدرة على استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات ،القدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة ) ويرى امرام ودرابر ( Amram&Dryer, 2007 ) أن الذكاء الروحي المتكامل يتكون من القدرات بلغ عددها ( 22 ) قدرة وتم توزيعها على خمسة أبعاد هي ( الوعي ، النعمة ، المعنى ، السمو ، الحقيقة ) .والأشخاص ذوي الذكاء الروحي يظهرون عددا من المؤشرات الدالة على الصحة النفسية والسعادة وهي القدرة على التفوق والسمو ، القدرة على الدخول في حالات روحانية عميقة من التفكير كالتأمل والخشوع ، وتوظيف الموارد والإمكانات الروحية في حل المشكلات الحياتية ، والمرونة وتشير إلى مرونة الشخص الذاتية وقدرته على النظر للعالم على أنه مكان واقعي ومتنوع بالإضافة إلى قدرة الفرد على الاندماج والفهم والتكيف طبقا للتطورات والمستجدات ، والوعي الذاتي حيث يجب إعداد الأشخاص للنظر داخليا لمعرفة من يكونوا في الواقع ، والقدرة على استثمار الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية مع الآخرين والإحساس بالتوفير وإجلال الحياة والناس ، بالإضافة إلى العطاء والتسامح والتعبير عن الامتنان والعطف والتواضع . وهنا يتضح أن الذكاء الروحي يعتبر من أنواع الذكاءات الحديثة عند جاردنر والتي تسعى إلى معالجة النفس البشرية من المشاعر السلبية إلى الإيجابية ، بالإضافة إلى تحقيق أهداف الحياة التي نسعى إليها .

## مكونات الذكاء الروحي

- الوعي بالذات: معرفة معتقداتي، وموقعي من الوجود، ودوافعي العميقة.
- إدراك أن العالم المادي جزء من حقيقة أكبر، تربطنا بها علاقات.
- القدرة على طرح الأسئلة المعرفية النهائية، والقدرة على فهم الإجابة عليها، مثل حقيقة الروح.
- القدرة على التسامي على المفاهيم المادية، إلى مستوى أرقى وأسمى وأعمق.
- الحياة تبعاً للمبادئ والعقائد والمثل.
- أخذ المفاهيم الروحية في الاعتبار في تعاملاتنا اليومية.
- امتلاك قناعة شخصية تجاه الأمور، وإن اختلفت مع الأغلبية.
- التواضع، وإدراك حجمنا الحقيقي في العالم، والشعور بأننا أفراد من فريق.
- قبول الآخر المختلف عنا.
- الاستجابة لنداء الفطرة لمساعدة الآخرين.
- الاستقامة الأخلاقية، والتمسك بالعفة والطهر.
- الشعور بأن سعادتي تنبع من داخلي، وليس من الإنجاز العملي أو المادي.
- البصيرة وقوة الحدس.

## -مهارات الذكاء الروحي :

- يتكون الذكاء الروحي من عدة سمات أو قدرات توجد بدرجة متفاوتة من شخص لآخر، وتسمى مهارات الذكاء الروحي، وهي:
- القدرة على التفوق والسمو.
  - القدرة على الدخول في حالات روحانية عميقة من التفكير كالتأمل والخشوع.
  - القدرة على توظيف الموارد والإمكانيات الروحية في حل المشكلات الحياتية.
  - القدرة على استثمار الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية مع الآخرين والإحساس بالتوقير وإجلال الحياة والناس.
  - القدرة على المشاركة بالسلوك الفاضل ويتجلى في العطاء والتسامح والتعبير عن الامتنان، والتعبير عن العطف والتواضع.

## -علامات الذكاء الروحي:

صفات او علامات الأشخاص الذين يتمتعون بالذكاء الروحي تشمل مايلي:

1. المرونة، وتشير إلى مرونة الشخص الذاتية وقدرته على النظر للعالم على أنه مكان واقعي متنوع ومختلف. وتختص المرونة أيضًا بقدره الفرد على الاندماج والفهم والتكيف طبقًا للتطورات والمستجدات.
2. الوعي الذاتي، حيث يجب إعداد الأشخاص للنظر داخليًا لمعرفة من يكونوا في الواقع.
3. القدرة على المواجهة والتعلم من خبرات الفشل والأشياء التي يخافون منها.
4. القدرة على النظر إلى الروابط بين الأشياء المختلفة والتفكير الجماعي.
5. القدرة على العمل وأن يكون كما يسميه علماء النفس (مستقل المجال).

## قوة الذكاء الروحي

يعتبر الذكاء الروحي من أهم أنواع الذكاء، فله القدرة العالية على تغيير مسار حياة الشخص، فهو يتعلّق بكيفية اكتسابه للصفات وتنميتها، كما أنه يرتبط بالذكاء الشخصي، والاجتماعي أو العاطفي؛ فالذكاء الشخصي هو فهم المرء لنفسه وتطويرها، والذكاء الاجتماعي هو فهمه وتقديره للآخرين، ثم ينتهي به الحال لفهم جميع أشكال الحياة من حوله وهذا هو الذكاء الروحي. ويتسم هذا النوع من الذكاء بحب الطبيعة، واحترام الطريقة والكيفية التي أبدعت فيها، إضافة إلى أنّ أصحاب هذا الذكاء الروحي يتميزون بقدرتهم على التأثير فيمن حولهم.

## أهمية الذكاء الروحي :

يعد الأشخاص الذين يمتلكون الذكاء الروحي من أكثر الأشخاص الذين يتميزون بشخصيات تحمل قيمًا أخلاقية واجتماعية كثيرة، فهم يميلون إلى التفكير بكل ما حولهم، وتبني قيم الحب والعدالة والوعي وقبول الآخر، كما أنهم يمتلكون الصبر، ويتجنبون الخوف في المواقف التي يتعرضون لها، فهم يتعاملون معها بوعي وإدراك جيدين.

ويظهر الذكاء الروحي جليًا في أماكن العمل، فالموظفين الذين يمتلكون الذكاء الروحي قادرين على التعامل مع ضغوط العمل بكل أريحية، كما أنهم يمتلكون إحساسًا أكبر بالالتزام والنزاهة والتعاطف مع زملائهم الآخرين، كما يعزز الذكاء الروحي لديهم الرضا في مكان العمل، وبالتالي فهم ينجزون بشكل أكبر

## خصائص الذكاء الروحي:

وفيما يلي أبرز الخصائص التي تميز الذكاء الروحي:

- وعي الذات، ومعرفة المعتقد الديني للفرد.
- إدراك الفرد أنّ العالم الخارجي جزءٌ من حقيقةٍ أكبر.
- التسامي على المفاهيم المادية إلى مستوى أرقى وأعمق.
- معرفة أنّ الحياة تابعةٌ للمبادئ، والمُثل، والعقائد.
- امتلاك قناعةٍ تجاه الأمور.
- قبول اختلافات الآخرين.
- الاستقامة الأخلاقية، والتمسك بها.
- اتخاذ مواقف ايجابيةٍ عند مواجهة المتاعب والمصاعب.
- التماس الأعذار للآخرين.

## طرق تنمية الذكاء الروحي

أهم الطرق التي تعمل على تنمية الذكاء الروحي :

- البحث عن الذات أول خطوات تنمية الذكاء الروحي لدى الإنسان وتتجلى بقراءة الكتب ومشاهدة الأفلام والبرامج الهادفة.
- ألا نجعل لأخطاء الماضي متنسعاً، سوى أن نتعلم من العثرات، وأنها تجارب تزيدنا قوة وبصيرة.
- مراقبة أفكارنا وجعلها إيجابية لتأثيرها الكبير على قراراتنا ورؤيتنا للحاضر، والمستقبل الذي هو حصاد حاضرننا.
- تأثير التأمل على الصحة والسعادة اي تخصيص وقت للتأمل والتفكير بالطبيعة والكون، ذلك سيزيد من ترابط روحك بهذا العالم بمعرفته، فيخفف عنك الكثير من الثقل.

إ.د. شيماء التميمي

